أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية: دراسة لبعض القيم التربوية في سورة النور

إسماعيل حسانين أحمد*

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالتحليل مسألة القيم التربوية وأثرها في بناء العلاقات الأسرية، والتأسيس لبيئة أسرية متوازنة وملتزمة. ويتخذ البحث من بعض آيات سورة النور إطارا لتقديم تصور عن أهمية القيم التربوية في بناء كيان أسري متماسك ومؤهل للقيام بدور اجتماعي فعّال. ويركز البحث على دراسة بعض القيم التربوية المثلى الخاصة بتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الذكور والإناث الواردة في سورة النور، والتي توضح للناس عامة كيف تكون العلاقة الاجتماعية بينهما، بدءا من سن الطفولة وحتى سن الشيخوخة؛ وتنظيم العلاقات الأسرية من حيث الاستئذان قبل الدخول على الآخرين حتى ولو كانوا من ذوي الأرحام، وتعليم الآباء والأمهات أبناءهم وما ملكت أيمانهم أن يستأذنوا قبل الدخول عليهم، لاسيّما في أوقات الراحة والنوم. كما تناول هذا البحث طرفا من الأحكام الواردة في سورة النور والتي شرعت حفظا للأمة من عوامل التردي في بؤرة الإباحية والفساد، التي تسبب ضياع الأنساب، وذهاب العرض والشرف.[1] ويخلص البحث بجملة من المقترحات التي تسهم في إرشاد الناس كافة إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة والتي ينبغي أن تبنى عليها علاقة الفرد بأسرته ومجتمعه.

الكلمات الرئيسة: القيم التربوية، الاستئذان، غض البصر، ستر العورات، الزينة المسموح بها، الاستعفاف.

---

*أستاذ مساعد بمعهد التربية، الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا.

[1] انظر محمد علي الصابوني، **صفوة التفسير** (بيروت: دار القرآن، ط4، 1981 م)، مج2، ص324؛ وانظر أيضا عبد الحميد محمود طهماز، **من موضوعات سور القرآن الكريم: التشريع والهداية في سورة النور** (دمشق: دار القلم، 1993م)، ص7–8؛ كذلك انظر تقي الدين أحمد ابن تيمية، **تفسير سورة النور** (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993م)، ص11.

Abstract

This paper deals with analysis of the issue of educational values and their impact on building family relationships, and establishing a family environment, balanced and committed. The search takes some of the verses from *Surat al-Nūr* to bring the perception of the importance of educational values in the building of a cohesive family which is eligible to serve as an effective social entity. The research focuses on the study of some of the best educational values on regulation of social relations between males and females in the *Surat al-Nūr*, which explain to the general public how to be the social relationship between them, from childhood to old age. It also touches on family relationships in terms of seeking permission before entering others' houses and/or rooms even if they are relatives, and the parents must educate their children and those whom their right hands possess to obtain permission before entering their respective places, especially during resting and sleeping times. This research also addresses partially the legislative rules contained in *Surat al-Nūr* which initiated so as to protect the nation from factors of degradation in such pornography and corruption which cause the loss of lineages and honor. The study concludes with suggestions that contribute in guiding all people to the right social relations, which should be built by the individual's relationship with his family and society.

Key Words: Educational values, seeking permission, lowering the gaze, covering '*Awrah*, permitted beautification and abstinence.

Abstrak

Kajian ini menyentuh tentang analisa beberapa nilai dalam pendidikan dan kesannya dalam pembinaan hubungan kekeluargaan untuk mewujudkan satu suasana kekeluargaan yang teratur dan seimbang. Kajian ini adalah berlandaskan kepada beberapa ayat pilihan dari surah al-Nur yang dijadikan sebagai konsep kepentingan nilai dalam pembentukan keluarga yang rapat agar ia mampu memainkan peranan kemasyarakatan yang penting. Kajian ini juga akan meninjau beberapa nilai pendidikan yang ideal yang berkenaan dengan aturan hubungan sosial di antara lelaki dan perempuan sebagaimana yang disebut dalam surah berkenaan yang menerangkan kepada manusia secara umumnya bentuk hubungan yang selayaknya di antara mereka bermula dari zaman kanak-kanak hinggalah ke penghujung usia. Aturan hubungan kekeluargaan dari aspek meminta izin sebelum masuk walaupun di kalangan ahli keluarga, keperluan ibu bapa mengajar anak-anak meminta izin untuk masuk kepada mereka contohnya ketika waktu santai dan rehat tidur akan diberikan kupasan. Kajian ini juga akan menumpukan kepada beberapa aspek hukum-hukam yang terdapat di dalam surah berkenaan yang bertujuan memelihara masyarakat dari unsur-unsur yang boleh menjurus kepada pronografi dan keruntuhan moral yang boleh membawa kepada akibat seperti kehilangan maruah diri dan sebagainya. Kajian ini menyuimpulkan secara umumnya beberapa cadangan yang dapat menyumbang dalam memberi panduan kepada orang ramai tentang hubungan kekeluargaan yang betul yang menjadi asas kepada hubungan individu itu sendiri dengan ahli keluarganya dan masyarakat.

Kata Kunci: Nilai pendidikan, miminta izin, menunduk pandangan, menutup aurat, perhiasan yang dibenarkan, menjaga kehormatan diri.

تقديـــــم

الحمد لله القائل: ﴿**يا أيها الناسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم من نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ [النساء: 1]. والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد؛

فإن المخلوقات الحية جميعها–برية وبحرية بما فيها الإنسان– مزودة بغرائز فطرية حيوانية، من خلال إشباعها يتم التناسل وبقاء النوع، وبدونها ينقرض النوع ولا يبقى له أثر. ومن أجل استمرار النسل لأيّ نوع من أنواع الأحياء، لابد أن يتم الالتقاء بين الذكور والإناث لتتم عملية التلقيح والتخلُّق ثم الخروج إلى الحياة. هذا التلاقح عند الحيوانات منظم فطريا، يتم في أوقات محددة أو مواسم لا يتجاوزها، وهو ما يعرف بموسم التزاوج، ومع أن الذكور والإناث تعيش معا فلا يعتدي ذكر على أنثى إلا إذا تحرشت به، أما أن يعتدي عليها بالقوة فلا، بل إن الذكور والإناث من الحيوانات والحشرات تتفنن في اجتذاب بعضها البعض عند التزاوج.[2] أما العلاقات الاجتماعية عند الإنسان فهي محكومة بنظم وضوابط وتشريعات وقوانين تليق بالإنسان الذي يتميز عن غيره من الكائنات التي تعيش معه في هذا الكون، وتحفظ له شرفه وعرضه، وتبعده عن الهمجية البشرية التي تمارس في كثير من الدول جهارا نهارا كالبغاء، والاتجار بالأعراض، والممارسات الجنسية غير المشروعة، كالزنى واللواط وزواج

[2] راجع موسوعة الحيوان المصغرة ، علوم عامة، موقع أبحاث ومقالات علمية على الإنترنت تابع لمدرية التربية والتعليم/قليقلة، على الموقع الآتي: http://www.qalqilia.edu.ps/haywans.htm

المثليين،[3] والدعارة والاغتصاب، ووأد الأطفال، وغير ذلك من الجرائم التي تطالعنا بها وسائل الإعلام ليلا ونهارا، والتي ترتبت على تجاهل البعض لتلك النظم والقوانين والشرائع الإلهية التي سنها الله للبشر فيما يختص بالعلاقات الاجتماعية مما يمنع من انتشار الفاحشة وما نجم عنها من أمراض يستعصي علاجها.

ولذا، فهذا البحث يهدف إلى إبراز التوجيهات الإلهية الواردة في سورة النور (الآيات: 27- 33، و58- 61) والتي تمثل قمّة الْمُثُل في التنظيم الأسري من حيث المحافظة على حقوق الآخرين ومراعاة خصوصياتهم، لاسيّما في أوقات الراحة أو النوم، وكذلك ضبط العلاقات الجنسية بين الذكور والإناث منذ الطفولة وحتى الشيخوخة. ناهيك عن بيان الحكمة من تشريع العلاقات الأسرية من خلال ميثاق الزواج، وتحريمها خارج هذا الميثاق. هذا بالإضافة إلى أهمية التربية الأسرية في عصرنا الحاضر، عصر العولمة والانفتاح أو الانفلات الإعلامي، وانتشار الأوبئة الناجمة عن العلاقات الجنسية غير المشروعة.

وبما أن سورة النور تتضمن كثيرا من الأحكام والتشريعات والتوجيهات، والمقام هنا لا يتسع لتناول كل ما جاء في السورة لأن هذا مجاله التفسير، وأنا لست بصدد تفسير السورة، لذلك فإن هذا البحث سيقتصر على آيات معينة، وبالتحديد الآيات 27-33 والآيات 58 -61، ثلاث عشرة آية فقط. وقد اخترت هذه الآيات لاشتمالها على جملة من القيم الأخلاقية التربوية العليا، التي ترسم للمجتمع آداب التعامل في الزيارة، ومراعاة حقوق الآخرين، والحفاظ على شعورهم، وغضّ البصر، وستر العورات، وضبط العلاقات الإنسانية خصوصا بين الذكور والإناث، ووضعها

---

[3] أوردت وكالة رويتر خبرا على الإنتر نت يوم 2004/2/22 نقلا عن الأسوشياتد برس بتاريخ 18فبراير 2004 مفاده أن ثلاثة آلاف زوج من المثليين تزوجوا في غضون أسبوع بولاية سان فرانسيسكو الأمريكية بعد أن رفع عمدة المدينة الحظر عن زواج المثليين.

في إطار من الشرعية، والتعفف عن الرذائل والبعد عن الفواحش، وتيسير الزواج للراغبين فيه من الإناث والذكور، وإباحة الأكل من بيوت معينة.

أولا: الإطار العام لدراسة القيم التربوية وآثارها في سورة النور

لا شك أن هناك تشريعات اجتماعية وأسرية كثيرة في القرآن الكريم، وقد تنوعت التعاليم القرآنية التي تعالج معظم القضايا ذات الصلة بالنظام الأسري وبالعلاقات الاجتماعية سواء في مبادئها أو تنظيمها أو القيم الأخلاقية والتربوية التي ينبغي أن تسير وفقها. ولما كانت سورة النور من أكثر السور القرآنية اهتماما بالقضايا الاجتماعية والتشريع لها بشكل صريح ومؤكد، فإن هذا البحث سيتخذ من بعض آياتها إطارا لدراسة أثر بعض القيم التربوية والأخلاقية في بناء الأسرة وتعزيز العلاقات الاجتماعية. وسورة النور من السور المدنية، وآياتها أربع وستون(64) وهي من السور التي تتناول الأحكام التشريعية، وتُعنى بأمور التشريع وثيقة الصلة بالأسرة، والتوجيه والأخلاق، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يُربّى عليها المسلمون أفرادا وجماعات، وقد اشتملت هذه السورة على أحكام مهمة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الكبير[4].

وسميت سورة النور لورود كلمة "نور" في قوله تعالى:

﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [النور: 35].

---

[4] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ص279.

يقول القرطبي في تفسير أول سورة النور: "... مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر. وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: "علموا نساءكم سورة النور".[5] ويضيف سعيد حوى فيقول:

...والمحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية. التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود. وترقّ إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة. والهدف واحد في الشدة واللين، هو تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر، ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تشف وترف، وتتصل بنور الله ... وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة. بوصفها نابعة كلها من معين واحد هو العقيدة في الله، متصلة كلها بنور واحد هو نور الله....[6]

ويقول عبد الحميد محمود طهماز أن هذه السورة تتضمن دستورا عمليا للمسلمين، في بعض جوانب حياتهم فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية، خصوصا العلاقة بين الرجل والمرأة، حيث تضمت الآيات الأولى(1-10) من هذه السورة تشريعات ثلاثة: تشريع حد الزنى، وتشريع حد القذف، وتشريع اللعان. وهذه الحدود وضعت لحماية البنية الاجتماعية المسلمة من مخاطر الرذيلة، وإشاعة الفاحشة، وانتشار الأمراض، ونشر الخصومات والمنازعات بين أبناء المجتمع، ولهذا شرع الله تعالى عقوبة جسدية وأدبية لمن يرتكبون جريمة الزنى أو يقذفون غيرهم بها. كما شرع اللعان لمن يقذف زوجته بالزنى، ولم يكن له شاهد، فيشهد أربع شهادات بالله إنه صادق، والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان كاذبا. وعلى الزوجة المقذوفة أن

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مج، ص3498.

[6] سعيد حوى، **الأساس في التفسير** (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م)، ص 3679-3680.

تشهد أربع شهادات بالله لنفي التهمة عن نفسها وأن زوجها كاذب، والشهادة الخامسة أن غضب الله عليها إن كان زوجها صادقا فيما رماها به من الزنى.[7]

ويقول الشيخ الصابوني:

... وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة من العفاف والستر، والنزاهة والطهر، والاستقامة على شريعة الله تعالى، صيانة لحرمتها، وحفاظا عليها من عوامل التفكك الداخلي، والانهيار الخلقي، الذي يهدم الأمم والشعوب....[8]

يُستنتَج مما تقدم أن السورة اشتملت على جملة من المبادئ الأخلاقية تهدف إلى تنظيم حياة الناس الخاصة والعامة، وترقى بهم إلى أسمى مراتب الحياة التي تليق بالإنسان الذي خلقه ربه في أحسن تقويم، وكرّمه على سائر المخلوقات، كما تحاول إبعاد الناس عن سفاسف الأمور ومغريات الحياة. ومن الواضح من خلال هذه السورة وخاصة الآيات ذات الصلة بالمسألة الأسرية والاجتماعية أن الإسلام اهتم اهتماما كبيرا ببناء نظام أسري متماسك ومؤسس على القيم الأخلاقية والتربوية. وسوف يعالج هذا البحث في صفحاته اللاحقة بعض الأبعاد والقيم التربوية والأخلاقية المهمة التي أثارتها الآيات المشار إليها سابقا من سورة النور ذات الصلة بالعلاقات الأسرية والاجتماعية.

---

[7] انظر عبد الحميد محمود طهماز، **التشريع والهداية في سورة النور** (دمشق: دار القلم، 1996م)، ص 9-24؛ انظر أيضا تقي الدين ابن تيمية ، **تفسير سورة النور** (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993م)، ص 11-63.

[8] الصابوني، **صفوت التفاسير**، ص 279.

ثانيا: القيم التربوية المتعلقة بدخول بيوت الغير

من البديهي أن الناس لهم خصوصيات وأسرار في مساكنهم، ومن الطبيعي أن الشخص لا يحب أن يطلع على خصوصياته شخص آخر، لذلك أُخِذت الدُّور والبيوت- ثابتة أو متنقلة- ليستتر الناس فيها، ويحفظوا فيها أسرارهم. فجاء القرآن الكريم يؤكد للناس احترام خصوصيات الآخرين، وعدم الاطلاع على ما لا يحبون أن يطلع عليه أحد، فقال تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾ (النور: 27-29).

تتضمن هذه الآيات قِيماً وتوجيهات تربوية غاية في الأهمية، وهي:

1- عدم دخول بيوت الغير إلا باستئذان وسلام، حتى ولو كان قاطنها والد أو والدة أو من ذوي القربى. كما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحكمة من ذلك، فقال: "إنما جُعِل الإذن من أجل البصر،"[9] وفي رواية البخاري "إنما جُعِل الاستئذان من أجل البصر."[10] وتلك حكمة بالغة للاستئذان من لدن حكيم خبير.

2- عدم دخول بيوت الغير إذا لم يكن بها أحد، أو كان بها ولم يؤذن للمستأذن بالدخول.

[9] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد سالم هاشم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، مج7، باب :تحريم النظر في بيت غيره، ح رقم (2156)، ص 317.

[10] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **عمدة القاري**: **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر (بيروت: دار الكتب العلمية،2001م)، باب الاستئذان من أجل البصر، ج 22، ح رقم (6241)، ص 372.

3- لا حرج في دخول البيوت غير المسكونة، لا بهدف الاستيلاء عليها، وإنما بهدف الانتفاع بها كالمبيت فيها للمسافر، أو للقيلولة فيها أو تجهيز طعام وغيره مما يحتاجه المسافر أو عابر السبيل وتكون به ضرورة إليه، وتشمل البيوت الخربة والمهجورة، والخانات والفنادق وغيرها من الأماكن العامة التي لا يختص بها أحد، فهي مفتوحة للجميع من المسافرين والمقيمين، وتقدم لهم الخدمات بشتى أنواعها.[11]

يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآيات:

... لما خصص الله سبحانه ابن آدم الذي كرمه وفضله بالمنازل وسترهم فيها عن الأبصار، وملكهم الاستمتاع بها على الانفراد، وحجر على الخلق أن يطلعوا على ما فيها من خارج أو يلجوها من غير إذن أربابها، أدبهم بما يرجع إلى الستر عليهم لئلا يطلع أحد منهم على عورة.[12]

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: "من اطلع في بيت قوم من غير إذنهم حل لهم أن يفقؤوا عينه."[13]

ثم يذكر القرطبي أن:

سبب نزول هذه الآية أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، لا والد ولا ولد فيأتي الأب فيدخل عليّ، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت الآية. فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس

---

[11] للمزيد راجع أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (دمشق: دار القلم، 1997م)، مج5 ، ص 538- 541؛ راجع أيضا محمد حسين فضل الله، **من وحي القرآن** (بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م) مج16، ص: 314-315؛ وأيضا إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم** (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، 2000م)، مج10، ص288؛ راجع أيضا، محمدخير فاطمة، **الآداب الإسلامية للناشئة** (دمشق: دار الخير، 1999م)، ص 269-274.

[12] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ص 3540.

[13] **صحيح مسلم**، ح رقم: (2157 ورقم: (2158)، مج 7،ص 319.

فيها ساكن؛ فأنزل الله تعالى: ﴿**ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة**﴾ (النور: 29).[14]

ويقول الحافظ ابن كثير:

هذه آداب شرعية، أدب الله بها عباده المؤمنين وذلك في الاستئذان أمرهم أن لا يدخلوا بيوتاً غير بيوتهم حتى يستأنسوا، أي يستأذنوا قبل الدخول، ويسلموا بعده، وينبغي أن يستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا انصرف، كما ثبت في صحيح مسلم أن أبا موسى حين استأذن على عمر ثلاثاً فلم يؤذن له انصرف، ثم قال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له، فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما أرجعك؟ قال: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، وإني سمعت النبي (ﷺ) يقول «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فلينصرف"، فقال عمر: لتأتيني على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضرباً، فذهب إلى ملإٍ من الأنصار فذكر لهم ما قال عمر فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا، فقام معه أبو سعيد الخدري فأخبر عمر بذلك فقال: ألهاني عنه الصفق بالأسواق.[15]

مما تقدم، تظهر القيم التربوية متمثلة في:

1- أنه لا يحق لأحد دخول بيت غيره إلا بعد إذنه، مراعاة لحرمات وحقوق وخصوصيات الآخرين.

2- أن الاستئذان يتكرر ثلاث مرات إذا لم تكن هناك إجابة مباشرة، وذلك لإعطاء فرصة لمن هم في الداخل لتهيئة أنفسهم. فإن سُمح للمستئذن بالدخول فليدخل، وإن لم يؤذن له فليرجع، وعليه أن يقبل الأمر بطيب نفس، وهذا يحدث كثيرا عندما يكون الزائر رجلا وفي البيت نساء فقط، أو العكس. أما إذا لم تكن

---

[14] راجع **عمدة القاري، شرح صحيح البخاري**، صبط وتصحيح عبد الله محمود محمد عمر (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م)، مج 22، ص 359-360؛ أيضا راجع القرطبي، **الجامع لأحكـام القرآن**، ص 3541.

[15] راجع **صحيح مسلم**، ج 7، **باب الاستئذان، ح** رقم: (2153)، ص311؛ أيضا راجع الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم (ت 774هـ)** ، **تحقيق : عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2001م)** ،**مج 4**، ص 529-543.

هناك إجابة، فهذا يعني أنه لا يوجد في البيت أحد، أو قد لا يكون لصاحب البيت رغبة في الإذن في ذلك الوقت لأمر من الأمور، وعلى القادم أن يعود.

3- إلقاء السّلام على من هم في البيت عند الدخول، والتزام الأدب داخل بيوت الغير.

4- عدم الإلحاح بالدخول، أو اصطناع الحيل، أو الانتظار خارج الدار طويلا. فإذا اتبع الناس هذه التوجيهات الإلهية فإن البيوت يسودها جوٌّ من الأمن والاستقرار، وينعم أهلها باحترام خصوصياتهم وحقوقهم وكرامتهم، وحرمة دُورهم وما بها من ممتلكات.

والاستئذان له عدة طرق؛ منها طَرق الباب إن كان مغلقا، أو قرع الجرس إن وُجِد، أو إلقاء السّلام إن كان الباب مفتوحا ولا يوجد جرس، أو الاتصال بالهاتف، وغير ذلك من طرائق إشعار صاحب البيت- بأي وسيلة كانت- بأنّ قادماً آتٍ يريد الدخول. والبيوت في الحضر تختلف عن البيوت في الريف والبادية، ففي الأرياف والقرى النائية تكون أبواب البيوت مفتوحة غالبا-حسب ما رأيت في أرياف مصر- وفي البادية تكون البيوت عبارة عن خيام أو أكواخ مكونة من فروع الأشجار أو جريد النخيل، خصوصا إذا كان أصحابها ممن يعتادون التنقل. وفي كلتي الحالتين: الأرياف والبادية، يكون الباب أو المدخل مفتوحا، فالاستئذان يكون بإلقاء السلام، أو يكون بالنداء على رب البيت إن كان معروفا للزائر، أو باسم ابنه الأكبر. فإن لم يكن معروفا، فيكون النداء بعبارات مهذبة جدا منها: " يا أهل الدار" "يا أهل الله" وهذا حاصل بالفعل في الأرياف المصرية إلى الآن، وخصوصا في أوساط الفلاحين والبسطاء من الناس.[16]

---

[16] هذا سائد بين سكان القرى النائية في محافظات الوجه القبلي من مصر. وغالبا تكون أبواب الدور مفتوحة، فيقف الزائر بعيدا عن الباب وينادي رب البيت باسم أكبر أبنائه إن كان له ابن. وكذلك النساء ينادين صاحبة

والحكمة من الاستئذان والسلام تحاشي الاطلاع على العورات، واحترام خصوصيات الآخرين وصيانة حقوقهم الإنسانية، لأن البيت هو الساحة الطبيعية للوجود الذاتي لحركة أفراد العائلة، وممارسة حريتهم الفردية كاملة، فلا ينبغي للآخرين اختراقها دون إذن أصحابها، وهذه آداب اجتماعية شرعية ذات مدلول حضاري، وتمدّن رفيع؛ لما فيها من تنظيم لحياة المجتمع وأحوال الأسرة في البيوت، حفظا لروابط الودّ والمحبة، وإبقاء لحسن العشرة وتبادل الزيارات بين المؤمنين.[17]

ولسائل أن يسأل: هل هناك فرق بين الاستئذان والاسئناس؟ والجواب نعم. فالاستئذان هو الإعلام، أي إعلام أهل الدار بأن قادما يريد الإذن منهم بالدخول؛ أما الاستئناس فهو طلب الأنس من الآخرين، فكأن القادم لا يدخل إلا إذا رأى السرور والإيناس على وجوه أهل البيت الذي سيدخله، والإيناس عكس الإيحاش أو الوحشة.[18] ومن هنا يمكن القول بأن الاستئناس يشمل الاستئذان والإيناس معا، بخلاف الاستئذان الذي لا يشمل بالضرورة الإيناس.

إن الثمرة العملية المرجوة من هذه القيم التربوية والأخلاقية التي أحاط بها القرآن الكريم الأسرة يمكن أن تختصر فيما يأتي:

1- تنمية روح الالتزام بالقيم الإسلامية العليا في مسألة الأسرة وتنظيم علاقاتها.

الدار باسم ابنها أو ابنتها الكبرى. فإذا كان هذا الأسلوب موجودا في مصر فلا شك أنه موجود في دول أخرى، لأن عادات وتقاليد المناطق المتاخمة جغرافيا غالبا تكون متشابهة أو متقاربة، هذا بالإضافة إلى التقارب الثقافي والاشتراك اللغوي والوحدة الدينية.

[17] يمكن الرجوع إلى وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (دمشق: دار الفكر، 2005م)، مج9، ص 534-542.

[18] أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ) **لسان العرب** (بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، ط3 1999م)، ج1، مادة: "**أنس**."

2- تنمية روح الاحترام للآخرين وبناء العلاقة المتوازنة معهم على أساس من الشرع والفطرة التي تقبلها العقول وتستأنس بها الأنفس.

3- صيانة الأسرة من كل أنواع المحرمات وسد الذرائع أمام مداخل الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وذلك بوضع توجيهات وقواعد ومبادئ وتقاليد وقيم تحكم الصلات والعلاقات داخل النظام الأسري.

4- تزويد المسلم بجملة من القيم الأخلاقية ذات التأثير التربوي الذي يُعدل سلوكه ويضبطه؛ بحيث يستجيب لمراد الشارع ويحافظ على حقوق الآخرين.

5- تعلم جملة من الآداب التي تعمل على صيانة البناء الأسري وحمايته من المنزلقات الأخلاقية الخطيرة التي تدفع بها إلى الانهيار والتفكك.

6- الالتزام بقيم وآداب الاستئذان، فإن الإسلام يعمل على ضبط السّلوكيات في حدود معينة يُحافظ بها على العلاقات ولا يؤدي بها إلى الفوضى الأخلاقية التي نلاحظها في كثير من الأسر الغربية التي ينتشر العري فيها وعدم الالتزام بأخلاقيات الحياة التي تستوجبها الفطرة السليمة في مختلف مراحل العمر.

7- تقديم نوع متميز من التربية الأبوية والأسرية مبني على الأخلاق، واحترام حرية الآخرين، والحفاظ على خصوصياتهم، وإعطاؤهم الفرصة للحرية المطمئنة التي تؤدي إلى المودة والسكينة داخل الأسرة. وهذا الأمر بدوره ينمي العلاقات الاجتماعية، ويحفظ البناء الأسري من التفكك ومن الأمراض والفتن والشوائب المعكرة لصفوه وسكينته.

ثالثا: القيم المتعلقة باستئذان الأطفال والخدم

بعد أن أرشد الله تعالى عباده المؤمنين عموما بألا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم إلا بإذن من أصحابها في جميع الأوقات، في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**﴾ (النور: 27)، خصّهم

بتعليمات أخرى تتعلق باستئذان من يعيشون معهم في البيوت من أطفال وإماء وعبيد وخدم وحاشية ولكن في أوقات محددة، كما هو وارد في الآية التالية:

قال تعالى: ﴿**ياأَيُّهاَ الّذِين آمَنُوا لِيَسْتأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاَةِ الْعِشَاءِ ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيم**﴾ (النور: 58).

مضمون الآية أن الله تعالى يأمر عباده المؤمنين أن يعلّموا ما ملكت أيماهم من الإماء والعبيد، وما عندهم من أطفال- بنين وبنات، ولم يبلغوا الحلم- أن يستأذنوهم في حجراهم وخلواهم في أوقات ثلاثة محددة وهي:

1- قبل صلاة الفجر لأنه وقت الاستيقاظ والنهوض من النوم، وربما وقت تغيير ثياب النوم، وقضاء الحاجة، والاغتسال والاستعداد لصلاة الفجر، فهذا الوقت مظنة انكشاف العورة وعدم التستر.

2- وقت الراحة وسط النهار ﴿**وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة**﴾ أي في وقت القائلة عندما يأخذ الناس قيلولتهم- هذا يكون في الصيف في المناطق الحارة عندما يشتد الحر في وسط النهار يأخذ الناس قسطا من الراحة حتى وقت العصر تقريبا لأن الجو يكون حارا جدا يصعب معه العمل- والعلة في استئذان الصبية والعبيد قبل الدخول هي وضع الثياب إلا ما يستر العورة وقد يكون خفيفا أو شفافا بحيث لا يستر العورة سترا موافقا لما أمر به الشارع، لذلك لا بد من الاستئذان قبل الدخول حتى يتمكن من بداخل البيت من ستر عورته رجلا كان أو امرأة.

3- من بعد صلاة العشاء إلى آخر الليل–ما قبل الفجر– والعلة في ذلك أنه وقت التهيؤ للنوم، وخلع الملابس، ومظنة الخلطة والالتقاء بين الرجل وأهله بعد عناء نهار طويل.[19] يقول القرطبي في تفسير هذه الآية:

... أدب الله عز وجل عباده في هذه الآية بأن يكون العبيد إذ لا بال لهم، والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلا أنهم عقلوا معاني الكشفة ونحوها، يستأذنون على أهليهم في هذه الأوقات الثلاثة، وهي الأوقات التي تقتضي عادة الناس الانكشاف فيها وملازمة التعري. فما قبل الفجر وقت انتهاء النوم ووقت الخروج من ثياب النوم ولبس ثياب النهار. ووقت القائلة وقت التجرد أيضا وهي الظهيرة، لأن النهار يظهر فيها إذا علا شعاعه واشتد حره. وبعد صلاة العشاء وقت التعري للنوم، فالتكشف غالب في هذه الأوقات. يروى أن رسول الله (ﷺ) بعث غلاما من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب ظهيرة ليدعوه، فوجده نائما قد أغلق عليه الباب، فدق عليه الغلام الباب فناداه، ودخل، فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شيء، فقال عمر: وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعات إلا بإذن، ثم انطلق إلى رسول الله (ﷺ) فوجد هذه الآية قد أنزلت، فخر ساجدا شكرا لله.[20]

هذه الأوقات الثلاث المذكورة وصفها الله تعالى بالعورات ﴿**ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ**﴾ وَالْعَوْرَات هنا بمعنى الأوقات الَّتِي تَكُون فِيهَا الْعَوْرَة معرضة للانكشاف. وهذا التوجيه الإلهي يهدف إلى تعليم الأبناء منذ الصغر، والإماء والعبيد أن النظر أو الاطلاع على عورات الغير لا يجوز، سواء أكان هذا الغير من المحارم أو من غيرهم، لذلك يجب الاستئذان قبل الدخول– على الوالدين: أحدهما أو كليهما، وكذلك

---

[19] للمزيد راجع محمد عبد الله البدري، **قصد الكلام في معاني آيات الأحكام، سورة النور** (دبي: دار القلم، 1990م)، ص140-143.

[20] **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن**، ص 3612-3618؛ وانظر ممدوح حسن محمد، **سورة النور ومشكلاتنا الاجتماعية** (مصر: دار الأمين، 1993م)، ص 137-145؛ أيضا راجع أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، مج6، ص 342-348.

السيد أوالمخدوم- في الأوقات المذكورة. أما في غير الأوقات المحددة فقد أباح لهم الدخول والخروج دون إذن ﴿...**لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ**...﴾. وفي ذلك تخفيف عليهم في أسلوب الحياة داخل البيت الواحد، لأن الأطفال كثيرو الدخول والخروج في البيت وفي غرفاته، كما هو معروف لدى الجميع أن الأطفال كثيرو الحركة ومن الصعب إيقافهم؛ والإماء والعبيد خدمتهم في البيت تتطلب منهم الحركة الدائمة في أرجاء الدار. فإذا لم يكن الوقت من الأوقات المحددة في الآية فلا بأس من حركة الدخول والخروج بدون إذن لأن الجميع في يقظة والعورات مستورة. والحكمة في ذلك أن المشقة تجلب التيسير، فالطواف جعله الشارع علّة لإباحة الدخول بدون استئذان، وعلّة العلّة رفع الحرج والمشقة الذي قصده الشارع من جعل الطواف علّة للترخيص في الدخول بغير استئذان.

ثم عقب الله تعالى بقوله: ﴿**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيم**﴾. أي بمثل هذه الآداب السامية والتشريعات الحكيمة يوضح الله البراهين والأدلة والعلامات التي ترسم لكم طريق الحياة الطاهرة النقيّة، التي يسودها العفاف ويظللها الوقار والاحتشام، ويحرسها الإيمان من نزغات الشيطان، فالله سبحانه هو العالم بما يصلح حياتكم، وينظم شئونكم، وهو الحكيم الذي يصف لكم الدواء الواقي من كل داء.

وبالطبع فإن النمو العمري لدى الأطفال يصحبه نمو جسدي، فإذا بلغوا الحُلُم فإنهم يصنفون ضمن شريحة أخرى أعلى من شريحة الأطفال، وهي شريحة الراشدين أو المكلفين شرعا. لذلك جاء التوجيه الإلهي لهم بالاستئذان بمجرد بلوغ الحلُم، حكمهم في ذلك حكم الرجال، كما هو موضح في الآية التالية: ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِين مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمْ آياتِهِ وَالله عَلِيمٌ حَكِيم**﴾ (النور: 59).

هذه الآية توضح أنه إذا بلغ الأطفال الحُلُم والنضج الذي يجعلهم مدركين لمعاني العورة عند الرجل والمرأة، بل يشعرون بحاجة ملحة لإشباع الرغبة الجنسية، هنا يجب عليهم الاستئذان في جميع الأوقات، شأنهم شأن الكبار. وفي نهاية الآية ينبه الله تعالى عباده إلى أن هذه الأمور إنما هي للعناية بهم، والرعاية التامة لشأنهم، فهو العليم الحكيم بحياتهم الجسدية والعقلية والنفسية.[21]

مرحلة الشيخوخة عند النساء

يقول تعالى في شأن من بلغن مرحلة متقدمة من العمر: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [النور: 60]

فالقواعد جمع قاعد، وهو خاص بالنساء، وهي التي قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج. والمراد بالقواعد في هذه الآية: العجائز اللواتي لم يبق لهن مطمع في الرجال لكبرهن، ولا يرغب فيهن الرجال لعجزهن. والمعنى هنا أن مثل هؤلاء العجائز ليس عليهن جناح أن يظهرن أمام الرجال بملابسهن المعتادة دون تبرج ولا زينة، هذا من باب الترخيص فقط وليس الإلزام، فإن بالغن في التستر والتعفف ولبسن كما تلبس الشابات من النساء فذلك خير لهن وأكرم، وأزكى عند الله وأطهر. والحكمة في ذلك أنه انعدمت فيهن دوافع الشهوة والفتنة والإغراء، فلا يطمعن في أحد، ولا يطمع فيهن أحد، فالفتنة عندهن مأمونة، بخلاف غيرهن من النساء الصغيرات اللواتي يخشى عليهن من الفتنة، وطمع الرجال فيهن.[22]

---

[21] راجع محمد علي الصابوني، **روائع البيان: تفسير آيات الأحكام من القرآن** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ص158-163.

[22] راجع **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن**، ص 3612-3618؛ أيضا راجع المراغي، **تفسير المراغي**، ص 342-348.

رابعا: القيم التربوية المتعلقة بغَضّ البصر

أ. من جانب الرجال

قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ [النور: 30]. في هذه الآية توجيهات إلهية للمؤمنين بغض البصر عن كل ما يخشى منه الفتنة، لأن البصر هو بوابة الإحساس بالحسن أو القبح، والذي يترتب عليه الشعور بالرغبة في الأشياء أو كراهيتها، فإذا وقع بصر الإنسان على شيء يكرهه فإنه ينصرف عنه ولا يتتبعه بالنظر، أما إذا وقع بصره على شيء يحبه أو يثير فيه رغبة ما، فإنه يتعقبه ببصره، بل يحملق فيه حتى يغيب عنه، لذلك جاء التوجيه الإلهي بغض البصر عن جميع المحرمات، وكل ما يخشى الفتنة من أجله، وخصوصا محاسن المرأة، حتى لا تثار الشهوات ويقع المرء فيما لا تحمد عقباه. وغض البصر هنا يعني خفضه وقصره عن التطلع والتأمل فيما لا يحل للناظر من رجل أو امرأة.[23]

ثم يأتي التوجيه الثاني بحفظ الفروج، والمقصود منه صيانتها عن أعين الآخرين، بمعنى أن المرء لا يبدي عورته لأحد، كما لا يطلع على عورة أحد إلا ما أحل الله بين الزوجين، وكذلك صيانتها عن الزنى والفاحشة، والأنكحة الفاسدة. فغضّ البصر وحفط الفروج أطهر للناس في دينهم ودنياهم، وأبعد لهم عن المفاسد وأسبابها، وأنقى لقلوبهم من دنس المعاصي والذنوب ﴿**ذلك أزكى لهم**﴾.

---

[23] للمزيد يرجى الرجوع إلى سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، ص 3730-3734؛ وأيضا عبد اللطيف محمد العبد، **الأخلاق في الإسلام** (القاهرة: دار الثقافة العربية، 1995م)، ص 330-334.

ب. من جانب النساء

بعد التوجيه للرجال –أو بعبارة أدق للراشدين من الذكور– بغض البصر وحفظ الفروج عما حرم عليهم، انتقل الخطاب إلى النساء أو إلى الإناث اللائي بلغن سنّ المحيض، حتى تكون التربية شاملة للجنسين معا، لأن كلاً له رغباته ونزواته، فلا بد من ترشيدها ووضعها في سياق من الضوابط الخلقية لصيانة المجتمع من فساد الأخلاق.[24] قال تعالى موجهاً الإناث المؤمنات:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النُّور : 31).

بعد أن وجه الله تعالى المؤمنين من الرجال إلى غض البصر وحفظ الفروج، وجه توجيها آخر للنساء والفتيات المؤمنات يتضمن خمسة أمور:

الأول: غض البصر، أي خفض النظر عما لا يحل له بخفضه إلى الأرض، أو صرفه إلى جهة أخرى وعدم النظر بملء العين.[25]

الثاني: حفظ الفروج، أي سترها عن الأنظار، وحفظها من الزنى.

الثالث: عدم إظهار الزينة إلا للمحارم المذكورين في الآية وهم آباؤهن وآباء أزواجهن، وأبناؤهن وأبناء أزواجهن، وإخوانهن وأبناء إخوانهن، وأبناء أخواتهن، وما ملكت أيمانهن، والأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الحلم بعد، ولا يشتهون النساء.

---

[24] للمزيد، راجع أحمد حسن كرزون، **مزايا نظام الأسرة المسلمة** (بيروت: دار ابن حزم، ط2، 1997م)، ص 43-47.

[25] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ص 288-289.

والزينة كل ما تتزين به المرأة من الثياب والحلي والكحل والخضاب وغيرها مما يعبر عنه الآن في العصر الحاضر بـــ(التجميل)، وكل ماكان من مقومات الأنوثة التي تثير فتنة الرجال، وذلك غالبا ما يكون خفيا ومستترا وراء حياء المرأة وخجلها، واستثنى من ذلك ما دعت الضرورة إلى كشفه ﴿**إلا ما ظهر منها**﴾ مثل الوجه والكفين وما بهما من زينة مثل الكحل والحناء والخاتم وغيره.

الرابع: الاختمار، وهو تغطية الرأس والعنق، والجيب وهو فتحة الثوب التي يدخل منها الرأس وغالبا ما تكون واسعة تسمح بظهور شيء من أعلى الصدر، وهو مدعاة للفتنة، لذلك جاء الأمر بإسدال الخمار عليه وستره، لأنه كان من عادة النساء في الجاهلية أن يكشفن نحورهن وصدورهن ربما لجذب الرجال إليهن أو لأنها نوع من التقاليد التي كانت سائدة في ذاك الزمن.[26] والتي لا تزال سائدة في كل المجتمعات غير المسلمة، بل أشد كشفا وأكثر فتنة مما مضى، فالنحور عارية، والسيقان مكشوفة إلى ما فوق الركبتين.

الخامس: عدم ضرب الأرض بالأرجل عند المشي، وهو نوع من المشية كانت تتعمده النساء قديما لإحداث صوت بالخلاخل لتلفت به انتباه المارة أو الجلوس من الرجال لينظروا إليهن أو إلى ما يتحلين به من زينة، كما كانت تفعل النساء قبل الإسلام.[27]

بعد هذ الأمور الخمسة، أمر الله جميع المؤمنين–رجالا ونساء–بالتوبة، لأن كل مؤمن محتاج إلى التوبة وإلى استدامتها حتى يتطهر من خطاياه، ويبرأ من ذنوبه، ويكفر عن سيئاته، وذلك هو طريق الفلاح ﴿**لعلكم تفلحون**﴾.

---

[26] فضل الله، **تفسير من وحي القرآن**، ص 304.

[27] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ص 289.

والحكمة من وراء هذا التشريع، أن الله أمر المؤمنين بغض الأبصار، وحفظ الفروج كما أمر المؤمنات بمثل ذلك تزكية للنفوس، وتطهيرا للمجتمع من أدران الفاحشة والتردي في بؤرة الفساد والتحلل الخلقي، وتجنيبا للنفوس من أسباب الإغراء والغواية. وزيادة في التزكية والطهارة كلف الله المؤمنات بعدم إبداء الزينة لغير المحارم، وفرض عليهن الحجاب ليصون كرامتهن، ويحفظهن من النظرات الجارحة، والعيون الخائنة، ويدفع عنهن مطامع الفسقة والفجرة، ويسد نوافذ الفتنة، ويغلق أبواب الفاحشة. ومن القيم التربوية العليا التي نستفيدها من هذه التوجيهات القرآنية:

1- أهمية التربية القرآنية الأبوية الدؤوبة على احترام الذات وعدم التعدي على الآخرين بأي نوع من أنواع التعدي حتى بالنظر غير المشروع إلى ما حرمه الله تعالى.

2- ضرورة صيانه الأسرة من التفكك والانحلال الأخلاقي والسلوكي وذلك عبر تربية الفرد الصالح الذي يراعي حقوق الله، ويقوم بالواجبات الملقاة على عاتقه. والإسلام لا يهتم بتجليات الأمور ومظاهرها وأعراضها الخارجية، وإنما يعود إلى العمق أي إلى الإنسان ذاته في نفسه وعقله وروحه وسلوكه وقيمه وأخلاقه، فيقوم بالإصلاح من الذات حتى يستقيم المظهر ويتوافق مع المخبر.

3- تجفيف منابع المحرمات التي تأتي من دواخل الإنسان ومن المحيط الخارجي الذي يعيش فيه. ولهذا حرص الإسلام على توجيه الرجل والمرأة معا إلى السلوكيات والآداب والأخلاقيات المناسبة، والمنسجمة مع الفطرة، والمستجيبة لتوجيهات الشرع. ومن هنا جاء طلب غض البصر، والخمار، واحترام حقوق الطريق، والستر، وحفظ الفرج وغيرها، وذلك من أجل صيانة المحيط الأسري والاجتماعي من مداخل الانحلال والتفكك، وتجفيف منابع الرذيلة.

خامسا: القيم التربيوية المتعلقة بالحث على الزواج

بعد أن حذر الله تعالى من مقارفة الفواحش وارتكاب الموبقات ونهى عن الزنى ودواعيه القريبة والبعيدة، من النظر إلى النساء، والاختلاط بهن، وكشف العورات وإبداء الزينة، ودخول البيوت بغير استئذان، دعا إلى النكاح وأمر بالإعانة عليه وتسهيل كل العقبات التي تعترض طريقه سواء أكانت عقبات مالية أو غير مالية، فقال تعالى: ﴿**وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾. (النور: 32).

والأيامى جمع أَيِّم وهو من لا زوج له من الرجال أو النساء. فالله تعالى يأمر المؤمنين أن يزوجوا من لا زوج له من أحرار الرجال والنساء، ومن أهل الصلاح والتقى من العبيد والموالي، وألا يقف الفقر عائقا دون تزويجهم، فإن كانوا فقراء فإن الله تعالى يغنيهم من فضله، فهو المتكفل بالأرزاق.[28] فإن تعذر الزواج ولم يستطع الإنسان إليه سبيلا فعليه أن يتعفف ويصبر حتى يأتيه الفرج من الله، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** ....﴾ (النور: 33).

والمقصود هنا هو الامتناع عن الحرام من الزنى والخنى والفاحشة إذا لم تتوفر لهم وسائل النكاح ولا مقوماته من المال والمسكن، والمأمن، والزوجة اللائقة للرجل، والزوج اللائق للمرأة.[29] والأمر بالاستعفاف موجه لكل من تعذر عليه النكاح بأي وجه من الوجوه. فعدم القدرة على الزواج لأي سبب من الأسباب لا يبرر ارتكاب

---

[28] انظر: أحمد حسن كرزون، **مزايا نظام الأسرة المسلمة**، ص 60-63.

[29] للمزيد، انظر صابر أحمد طه، **نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام** (القاهرة: نهضة مصر، 2000م)، ص 71-95.

الفاحشة، أو مخالفة الشرائع الإلهية.[30] وقد تضمنت السّنّة النّبوية إشارة صريحة إلى علاج نافع في حال عدم القدرة على الزواج وهو الصوم، كما ورد في الحديث الصحيح: " يا مَعشرَ الشَّبَاب مَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ البَاءَةَ فَلْيَتزَوَّج ومَنْ لَمْ يَسْتَطِع فَعَلَيْهِ بِالصَّومِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ."[31]

سادسا: القيم المتعلقة بالأكل في البيوت

مواصلة لتنظيم الحياة الاجتماعية للناس، وتعزيز عرى الروابط الأسرية والأخوية بينهم، يوضح القرآن الكريم للناس أنه لا حرج عليهم في تناول الطعام من بيوت أقربائهم أو أصدقائهم، فقال تعالى موضحا الأمر:

﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

---

[30] بهذه التعاليم يصون الإسلام المجتمع المسلم من التفكك والانحطاط الخلقي، وإشاعة الفاحشة التي ترتب عليها ظهور أمراض فتاكة يستعصي علاجها كالإيدز وغيره مما ينتج عن الممارسات الخارجة عن حد الأخلاق الإنسانية. ولا يخفى على أحد في العصر الحالي، العلاقات الاجتماعية الخارجة عن حد الشرعية بل الخارجة عن الفطرة السليمة، فكثير من الرجال يعاشرون أمثالهم، وكثير من النساء يعاشرن أمثالهن، ورجال يتخذون لهم خدنا من النساء وبالعكس. ولست أدعي على أحد، ولكنني شاهدت حالات من هذا القبيل، يعيش رجل مع امرأة وينجبان أطفالا سفاحا ثم يقرران الزواج ويصطحبان أبناءهما إلى مراسم الزواج، هذا إذا قررا الارتباط ببعضهما مدى الحياة، أما إذا قررا الانفصال، فكل يبحث عن صديق آخر ويضيع الأطفال بين الأبوين غير الشرعيين ولا لائم. هذا بالإضافة إلى انتشار المخنثين والسماح لهم بالظهور علنا، كما في مانيلا عاصمة الفلبين، بل لهم رابطة يقيمون من خلالها الحفلات، والمسابقات لاختيار أجمل مخنث علنا ولا أحد يعترض، لا الحكومة ولا الشعب. وللأسف الشديد فإن بعض مرضى النفوس من المسلمين يقطعون مسافات طويلة ويدفعون أموالا طائلة (يأتون من دول عربية، لا داعي لذكر اسمها، إلى عواصم بعض دول شرق وجنوب شرق آسيا) من أجل ارتكاب الفاحشة، أعاذنا الله من ذلك، ناسين أو متناسين تعاليم هذا الدين الحنيف الحاثّة على حفظ الدين والعرض والمال.

[31] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، **صحيح البخاري** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2002م)، مج 3، كتاب النكاح، باب " من لم يستطع الباءة فليصم" ح5066، ص363.

خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. (النور: 61).

في هذه الآية نجد أن الحرج قد رفع عن أربعة أصناف من الناس في الأكل من أحد عشر نوعا من البيوت. فالذين رفع عنهم الحرج هم الأعمى والأعرج والمريض والمخاطبون. والبيوت المباح الأكل منها هي: بيوت المخاطبين، وبيوت الآباء، وبيوت الأمهات، وبيوت الإخوان، وبيوت الأخوات، وبيوت الأعمام، وبيوت العمات، وبيوت الأخوال، وبيوت الخالات، والبيوت التي يحملون مفاتحها، وبيوت الأصدقاء. وقد بدأت الآية بأصحاب العاهات والمرضى الذين يجدون صعوبة في السعي وراء الرزق، مما يجعلهم في حاجة ماسة إلى تناول قوتهم من بيوت هؤلاء المذكورين في الآية. ثم خطاب الناس أنفسهم والأكل من بيوتهم التي يملكونها وبيوت الآخرين المذكورين، فيهما إشارة إلى أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، يؤتمنون على ممتلكات بعضهم بعضا. و لم يقتصر الأمر على دخول البيوت المذكورة والأكل فيها، وإنما اشترط على الداخل أن يسلم على من فيها، وعبرت الآية عن النفس **﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾** للدلالة على ارتباط المجتمع العضوي، بحيث يكون بعضهم من بعض، باعتبار أن ما يجمعهم من الإيمان يضعهم في دائرة واحدة، كالجسد الواحد، فإذا ما سلم الإنسان على أخيه المسلم، كان كمن سلم على نفسه. هذا السلام: **﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾** اتسم بأنه تحية من عند الله، مفعمة بالبركة والطيب، لإشاعة جو من الود والوئام، والمحبة والاحترام بين المتزاورين. يقول القرطبي: "وصفها– التحية– بالبركة لأن فيها الدعاء واستجلاب المودة، ووصفها بالطيب لأن سامعها يستطيبها"[32]

[32] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مج 6، ص210؛ أيضا راجع **الصابوني، صفوة التفاسير**، ص302.

كما ذكرت سابقا أن المخلوقات–غير الإنسان– جميعها لها نظام اجتماعي تعيش في إطاره، سواء أكانت مخلوقات برية أو مائية، هذا النظام الاجتماعي فطري أو نستطيع أن نقول غريزي، بمعنى أنها جبلت عليه، لا ينفك عنها ولا تتعداه إلى غيره أبدًا. ومن خلال هذا النظام تتزاوج وتتناسل، وتستمر حياتها إلى ماشاء الله. أما الإنسان فهو أشرف المخلوقات التي تدب على وجه الأرض،كما قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا**﴾ [الإسراء: 70]. فإنه، وإن كان اجتماعيا بطبعه، يحتاج إلى نظام اجتماعي يليق به، ويفرق بينه وبين الحيوانات الأخرى، هذا النظام يتولى وضعه العالِم بأسرار كُنْهِ الإنسان؛ ما يصلحه وما يفسده، ما يضره وما ينفعه، وما يحفظ عليه عرضه وشرفه، وما يصون له حقوقه، ويضمن له عيشة كريمة. فمن يعلم ذلك إلا الخالق سبحانه وتعالى؟

لذلك نرى في الآيات المذكورة أعلاه عدة توجيهات تهدف إلى إقامة حياة اجتماعية نموذجية، تلبي حاجات الناس النفسية والجسدية في إطار من الشرعية يضمن للجميع حياة كريمة ونزيهة. من هذه التوجيهات:

1- عدم دخول بيوت أو غرفات الغير إلا بإذن، سواء أكان الداخل طفلا أو صبيا أو رجلا، حرا أو عبدا، ذكرا أو أنثى، شيخا أو عجوزا، قريبا أو غريبا، حفاظا على شعور الآخرين ومراعاة لخصوصياتهم.

2- غض البصر لأنه من أهم الأسباب المقربة من الزنا.

3- ستر العورة لأنها مفتاح إشارة الشهوة لدى الطرفين: الذكر والأنثى. ليس كما هو متعارف عليه في بعض البلدان الأوربية أن الشخص، ذكرا كان أو أنثى، له

حرية التصرف في جسده، يكشفه أو يغطيه، فهو حق من الحقوق الفردية التي تقرها منظمة الأمم المتحدة.[33]

4- ستر جميع بدن المرأة – عدا الوجه والكفين– وعدم التبرج وإبداء الزينة لغير المحارم، يستوي في ذلك الثيبات والأبكار، الصغار والعجائز.

5- تسهيل الزواج للراغبين فيه من الشباب والفتيات وعدم عرقلته لأسباب وتعليلات قد تكون واهية.

6- التعفف عن الحرام لمن لم تتوفر له سبل الزواج حتى تتيسر الأمور، ويجد ما يعينه على الزواج.

7- تحريم البغاء على الحرائر والإماء.

مجمل القول: أن الحكمة من كل هذه التشريعات الإلهية إنما هي من أجل حياة كريمة ونزيهة، تكون الأنساب فيها مصانة، والأعراض محصنة، والعورات مستورة، والبيوت مأمونة، والصحة مكفولة، والعافية موفورة، والنفوس مطمئنّة، والمجتمعات آمنة، وشرع الله تعالى مُتَّبَع.

ومن أجل أن تتحقق القيم المشار إليها سابقا فأنه يتوجب على أولى الأمر من الآباء والأمهات والمربين في المؤسسات التعليمية والمسئولين عن الشئون الاجتماعية، ومقرري مناهج التعليم، والقائمين على الإعلام وغيرهم ممن يعملون في مجال الصحة والشئون الدينية والمدنية للمجتمع، سواء على المستويات المحلية أو الدولية، الأهلية والحكومية، أن يعملوا على توعية المجتمع بتلك القيم وأهميتها في حياة الفرد والأسرة والجماعة.

لقد تبين لنا جليا كيف أن سورة النور في بعض آياتها المختارة ترسم لنا صورة مهمة جدا للبناء الأسري، ولطبيعة العلاقات التي ينبغي أن تسود فيه من أجل

---

[33] راجع الوثيقة الختامية لمؤتمر المرأة الذي انعقد في بكين عام 1995، بند 17 و30، 31، 32، 33، 34.

تماسكه وتوازنه. والإسلام لم يترك المسألة الأسرية عرضة للأهواء بل وضع لها المبادئ والقواعد التي تصونها وتقيها من علل النفوس وأمراض القلوب. فشرع الدين كل ما من شأنه أن يحفظ النسل والعرض. وليس أدل على ذلك من كون أحد مقاصد الشريعة الغراء هو الحفاظ على النسل بما يعنيه ذلك من تشريعات وقواعد وضوابط وحقوق وواجبات. فتشريعات العلاقات بين الآباء والأبناء، والآباء والأمهات، والأقارب، وتشريعات الزواج والطلاق، وتشريعات التواصل والاتصال، والعلاقات بين الرجل والمرأة والأبناء، كلها وضعت خصيصا للحفاظ على هذا الكيان الأسري. ومما ينبغي التأكيد عليه هنا هو أن كل هذه القيم التشريعية والأخلاقية والتربوية التي وضعها القرآن إنما لتكون مثالا يقتدى، وأمانة تُحمل وتُطبق في حياة الفرد والجماعة، وإلا أصبحت مجرد كلمات لا أثر لها في حياة الفرد والأسرة والمجتمع. ومن هنا فإن الواجب هو العمل من أجل فهم هذه القيم التربوية والأخلاقية الأسرية وتمثلها، والتزامها، وتطبيقها في الحياة الخاصة والعامة. ولذلك فإن التوعية الاجتماعية وقيمتها التربوية ينبغي أن تتعزز على كل المستويات الشعبية والرسمية. وفيما يلي بعض النقاط التي يمكن أن تؤخذ في الاعتبار لتوعية أفراد المجتمع بفوائد ومخاطر العلاقات الاجتماعية المقننة، وغير المقننة:

1- على الجهات المنوطة بإعداد المعلمين إدراج مادة تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، ولتكن " الأدب الاجتماعي" أو "التربية الاجتماعية" أو "التربية الأسرية" أو "القيم الاجتماعية"، أو أي مسمى آخر ضمن برامجها التعليمية واعتبارها مادة أساسية من المناهج المقررة، سواء في المرحلة الجامعية الأولى أو في مرحلة الدراسات التكميلية (الماجستير أو الدكتوراه)، وذلك لتأهيل المعلمين تربويا على تدريسها في مراحل التعليم الأولى التي تعتبر من أخطر مراحل النمو العقدي والفكري والسلوكي في حياة الناشئة والشباب من الذكور والإناث، فهي مرحلة التكوين النفسي وإثبات الوجود الذاتي للفرد، فإن لم يجد الناشئ من يعينه على ضبط سلوكه وتوجيه فكره

وتصحيح مساره، فسوف يتزلق في مهاوٍ سحيقة يصعب انتشاله منها بعد ذلك. فتوفير الحماية والوقاية خير من البحث عن العلاج.

2- أن يشتمل المقرر على كل الآيات القرآنية المتعلقة بالأسرة من مأكل وملبس وزواج وطلاق، وحقوق الأزواج والزوجات والأبناء، وعلاقات جنسية خارج الزواج، وعقوبات وحدود و غيرها.

3- الأسرة هي المركز التربوي الأول لكل فرد من أفراد المجتمع، لذلك يتوجب عليها القيام بمتابعة سير الطفل منذ البداية، داخل البيت وخارجه، ومراقبة تصرفاته مع أقرانه وكل من هم حوله، وإرشاده إلى ما فيه مصلحته ومصلحة المجتمع، وتشجيع الجوانب الحسنة في سلوكه وتصرفاته، وتقويم الجوانب السلبية فيه بالطرق المناسبة، وتدريبه على معاملة الآخرين بالطريقة التي يحب أن يعاملوه بها، وتوعيته بالعواقب التي تعود عليه وعلى مجتمعه من آثار التصرفات الخاطئة والأعمال السيئة، والانحرافات السلوكية والانفعالات الغاضبة، وتعويده الإخلاص والإتقان في العمل وحب النظام واحترام القوانين والمحافظة على المصلحة العامة للمجتمع، حتى ينشأ مستقيما لايلتفت إلى الرذائل والموبقات، ويعيش معافا في بدنه وخلقه وسلوكه.

4- إقامة ندوات ثقافية عامة في كل مجتمع، تنظمها وزارات التعليم، والشئون الدينية، والإعلام، والداخلية بهدف توعية الجمهور ثقافيا ودينيا وإعلاميا وأمنيًّا، وإشعاره بأهمية احترام خصوصيات الآخرين، ومراعاة شعورهم، والحفاظ على حقوقهم. وكذلك توعية المجتمع بالعقوبات القانونية التي تفرضها الدولة على كل من تثبت إدانتهم بارتكاب مخالفات اجتماعية كالسرقات أو الاعتداء على خصوصيات أو حقوق الآخرين، أو ارتكاب فاحشة من الفواحش مثل الزنى، والاغتصاب، واللواط، والبغاء. وبذلك يكونون على وعي تام بالعواقب الصحية والقضائية التي تلاحقهم إذا ما ارتكبوا جرما أوخالفوا التنظيم الإلهي للعلاقات الاجتماعيات المشروعة بين الذكور والإناث.

5- إقامة جمعيات تعاوينة تعمل على تيسير الزواج بين الشباب والفتيات وذلك من خلال توفير مساكن اقتصادية مناسبة، ومفروشات وأدوات بأسعار خاصة، على أن يتم دعم مثل تلك الجمعيات من الحكومات المحلية.

6- توعية النشء بمخاطر الإعلام الوارد من الغرب خصوصا الإعلام الإلكتروني والمتلفز، عبر القنوات الفضائية، وما يحمله من خلاعة وميوعة؛ وبث المزيد من البرامج الإعلامية الإيجابية التي من شأنها المساهمة في بناء الفرد سلوكيا ومعنويا واجتماعيا ودينيا وأخلاقيا لحمايته من سموم الإعلام المفتوح.

7- يجب أن يكون هناك تنسيق تام بين إدارات مراكز التوجيه المختلفة من مؤسسات تعليمية وإعلام ومساجد ودور عبادة وساحات شعبية وأندية اجتماعية وثقافية ورياضية وغيرها، بحيث تعمل هذه المراكز معا على تحقيق هدف عام، هو بناء جيل قويّ الإيمان بالله؛ جيل ينشأ على حب الفضائل ونبذ الرذائل، يعمل لدينه ودنياه، لنفسه ولوطنه. ولن يكون ذلك إلا بالتنسيق والتعاون بين المسئولين عن المؤسسات التعليمية، وإدارات المساجد ودور العبادة والإعلام، والساحات والأندية بأنواعها المختلفة في تحديد الهدف العام الذي يجب أن تحققه تلك المراكز حتى لا يحدث تعارض أو تضارب في توجيهات كل منها.

8- على التربويين والقائمين على رأس المؤسسات التعليمية إعداد برامج تعليمية تتضمن أنشطة تربوية تهيء النشء لمواجهة تحديات العصر الأخلاقية.

وعلى الله قصد السبيل.